المُحَدِّثُونَ الخَولانيِّون في مصر من الفتحِ الإسلامِيِّ حتَّى نِهايَةِ الدَّولَةِ الفاطِمِيَّةِ دِراسَةٌ تارِيخِيَّةٌ

د. محمود محمَّد السَّيِّد خَلَفِ
بَاْحِثٌ فِي التَّارِيْخِ والحضارة الإِسْلَامِيِّة
جَامِعِةُ الأَزْهَرِ بالْقَاهِرَةِ
mohmoudkalf141973@gmail.com

تاريخ التحكيم: ١٢/ ٩/ ١٤٣٨ تاريخ الإفادة: ٤/ ١١/ ١٤٣٨

المستخلص:

هذا البحث يلقي مزيدًا من الضوء على الدور العلمي الذي قدمه المُحَدِّثون الخَوْلانيون في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية. وقد جاء في ستة محاور رئيسة: تحدثتُ في المحور الأول عن الدور العلمي للمُحَدِّثين في عصر الولاة [٢١ – ٢٥٤هـ/ ٦٤١ – ٨٦٨م]، موضحًا أشهر شيوخهم وتلامذتهم وسني وفاتهم. وفي المحور الثاني تحدثتُ عن المُحَدِّثين الخَوْلانيين الذين عاشوا في ظل الدولة الطولونية (٢٥٤ – ٢٩٢هـ/ ٨٦٨ – ٩٠٥م). وفي المحور الثالث ذكرتُ أشهر المُحَدِّثين الذين كان لهم دور بارز في عصر الولاة الثاني (٢٩٢ – ٣٢٣هـ/ ٩٠٥ – ٩٣٥م). وجاء المحور الرابع ليتحدث عن: المُحَدِّثين في عصر الدولة الإخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ / ٩٣٥- ٩٦٩م) وما قدموه من إسهامات علمية خلال

تلك الفترة. وفي المحور الخامس تحدثتُ عن المُحَدِّثين الذين عاشوا في ظل الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ / ٩٦٩ - ١١٧١م) وإن كانوا قلة. وجاء المحور السادس ليلقي الضوء على المُحَدِّثين المغمورين من قبيلة خَوْلان والذين عجزت المصادر التاريخية عن ذكر سني وفاتهم. ثم دراسة تحليلية علمية تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية:

مُحَدِّث، خَوْلان، عصر الولاة، عصر الدولة الطولونية، عصر الدولة الإخشيدية، عصر الدولة الفاطمية، المحدثون الخَوْلانيون المغمورين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وبعد:

فقد عرَّف العلماء علم الحديث بأنه: كل ما ورد عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير[١] وبعد عصر الرسول ﷺ ضم إلى الحديث ما ورد عن الصحابة، فهم الذين عاشروا الرسول ﷺ وسمعوا منه، وشاهدوا أعماله، ثم حدثوا بما رأوا وبما سمعوا. ثم جاء التابعون فعاشروا الصحابة وسمعوا منهم ورأوا ما فعلوا. فكان من الأخبار عن رسول الله وأصحابه ما عرف باسم "الحديث"[٢].

ولست هنا بصدد الكلام عن قصة تدوين الحديث ولا أنواعه، فقد كفانا غيرنا المؤنة في هذا[٣]. والذي يهمني هنا أن نذكر إن علم الحديث كان له أكبر الأثر في نشر الثقافة في العالم الإسلامي، حيث أقبل الناس عليه يتدارسونه. وكانت حركة الأمصار العلمية تكاد تدور عليه؛ حيث رحل طلاب العلم إليه من أقصى الدولة الإسلامية، وطوفوا ببلدان العالم الإسلامي، يأخذون عن علمائهم ومشايخهم. ولا تكاد تقرأ ترجمة أحد من المُحَدِّثين إلا وتجد فيها جزءًا كبيرًا من حياته يتضمن رحلته العلمية. ولا غرابة في ذلك، فلم يكن الرواة في تاريخ الثقافة الإسلامية بالعدد القليل. فإنهم يزيدون على ستين بالمائة من رجال العلم والفكر.

وأستطيع القول: إني لا أكاد أجد "عالمًا" لم يشارك من قريب أو بعيد في

---

(١) الخوارزمي: مفاتيح العلوم: (ص: ٨).

(٢) أحمد أمين: فجر الإسلام:(ص: ٢٠٨).

(٣) انظر – على سبيل المثال – : د. فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي:(م ١، جـ ١، ص: ١٦٥) وما بعدها، د. عبد المهدي بن عبد القادر: السُنَّة النبوية، مكانتها، عوامل بقائها، تدوينها: (ص: ٩٣) وما بعدها.

حمل الحديث و روايته. فقد كان ذلك فخرًا علميًا لا يهمله إلا القليلون. وكان لقب" الحافظ" من أَجَلِّ الألقاب التي يحملها عالم.

يضاف إلى ذلك، أن الحديث كان له أثرٌ كبيرٌ على أنواع الثقافة الإسلامية – فعلى سبيل المثال – نجد التاريخ الإسلامي، بدأ بشكل حديث، ثم تطور إلى أن صار علمًا قائمًا بنفسه. كما كان للحديث أثرٌ كبيرٌ في التشريع، لأنه منبع استقصاء الدليل – بعد القرآن الكريم – في العبادات، والمسائل المدنية والجنائية[١] وغير ذلك. وعلى ذلك، فقد كان الحديث أوسع مادة للعلم والثقافة والتشريع عند المسلمين.

أما عن خَوْلان فهي قبيلة عربية كبيرة وقوية؛ تضرب بجذورها في أعماق التاريخ. كانوا يقيمون في أرض اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية، وكانوا أهل جد ونجدة أقوياء مناضلين[٢].

يرجع علماء الأنساب أصول هذه القبيلة إلى قحطان، وينتهي نسبهم إلى قبيلة كهلان، والتي انقسمت إلى فرعين رئيسين، هما: مالك وعُريب. وانقسمت عُريب إلى ثلاث قبائل، هي: مرة، ومذحج، وطي. والذي يهمنا هنا هي قبيلة مرة؛ والتي انقسمت بدورها إلى عَدي، ومالك. ثم انقسمت الأخيرة إلى قبيلتين كبيرتين، هما: المعافر، وخَوْلان. وحديثنا في هذا البحث عن القبيلة الثانية، أعني خَوْلان. أما القبيلة الأخرى [المعافر] فقد سبق الحديث عنها في بحث مستقل[٣].

---

(١) أحمد أمين: ضحى الإسلام:(٢ / ١٠٧) وما بعدها.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف:(٤/ ٧٣)، ابن خلكان: وفيات الأعيان:(٣/ ١٧٧)، د. عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة:(ص: ٢٠٠).

(٣) د. محمود محمد خلف: الدور العلمي للمعافريين في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع =

وعلى ذلك، فإن خَوْلان نسبة إلى خَوْلان بن عمرو بن مالك بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[(١)].

۞ أولًا: المُحَدِّثون الخَوْلانيون في عصر الولاة [٢١ - ٢٥٤هـ/ ٦٤١ - ٨٦٨م]:

عندما خرج العرب من شبه الجزيرة العربية لنشر الدين الإسلامي، كانوا يعلمون أنهم سيفتحون بلادًا ذات حضارة عريقة، وما كاد يتم الفتح الإسلامي لمصر حتى أدرك العرب أنهم أمام شعب أصيل، فلم يتعرضوا لعقيدته وتقاليده.

ومنذ الفتح الإسلامي لمصر ازدهرت أحوالها وعمها الرخاء، وأمن أهلها، ولم يعد يشكون من ثقل الضرائب الملقاة على أكتافهم. ومن هذا المنطلق اعتبرت مصر عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منقذًا وفاتحًا.

وما لبث عمرو أن غرس بذور الحضارة الإسلامية في مصر وبسط جناح الإسلام في أرجائها. فأسس عاصمة جديدة للبلاد هي الفسطاط. وشيد أول جامع بمصر، والذي أصبح منارًا ساطعًا للعلم والثقافة.

بدأت الحركة العلمية في عصر الولاة [٢١ - ٢٥٤هـ/ ٦٤١ - ٨٦٨م] على أساس الدين، ونهض بهذه الحركة في بادئ الأمر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين وفدوا إلى مصر أثناء الفتح الإسلامي وبعده فأخذوا يعلمون المصريين أمور دينهم، فالتف الناس حولهم وأنشأ كل واحد منهم حلقة علمية كان هو عمادها، ثم صار لهم

=

الهجري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد الثاني والأربعون، محرم ١٤٣٨هـ/ أكتوبر ٢٠١٦م، (ص: ٢٨١) وما بعدها.

(١) الكلبي: نسب معد واليمن الكبير: (١/ ٢١٥)، ابن قتيبة: المعارف: (١/ ١٠٦)، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب: (١/ ٤١٧)، ابن هشام: التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ:(ص: ٤١١).

تلاميذ ينقلون عنهم هذا العلم، وعنهم أخذ التابعون ثم مَن جاء بعدهم.

وحديثنا هنا يدور حول أشهر المُحَدِّثين الذين أنجبتهم قبيلة خَوْلان؛ والذين سكنوا مصر – عقب الفتح الإسلامي – واستوطنوها، وتعلموا من علمائها وعلموا أبناءها. وليكن منهجنا أن نذكر هؤلاء المُحَدِّثين مُرَتبين على سني وفاتهم، ومَن لم نعثر على تاريخ وفاته منهم فسأذكره مُرَتبًا على حروف المعجم، كي يسهل الوصول إليه.

ولنبدأ بأقدم مَن حفظت لنا مصادرنا التاريخية بتاريخ وفاته، وهو: عبد الرَّحْمَن بْن عمرو بْن قَحْزَم، أبو معاوية الخَوْلانيّ [المتوفى بعد عام ٨٨هـ/ ٧٠٦م]، كان قليل الرواية قليل التحديث، فلم يروِ عنه سوى ربيعة بن سيف[١]. وقد حفظ لنا الإمام الطحاوي في كتابه" شرح مشكل الآثار"[٢] حدثيين من رواية عبدالرحمن المذكور.

و يبدو لي سؤالٌ: لماذا قلة رواية عبد الرحمن من الحديث مع أنه من أقدم التابعين الخَوْلانيين في مصر؟ وربما يكون قد شاهد أو سمع جمعًا من صحابة رسول الله ﷺ الذين شهدوا فتح مصر واستوطنوها، وهم كثير بلا شك. لماذا لم يروِ عنهم إذن؟!

يبدو لي أن السبب الحقيقي وراء ذلك يرجع إلى اشتغال عبد الرحمن بالسياسة، والتي شغلته عن طلب العلم والتحديث. فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية أن والي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان [٥٩ – بعد ٩٠ هـ/ ٦٧٩

(١) ابن ماكولا: الإكمال:(٧/ ٧٩)، المقريزي: المقفى الكبير:(٤/ ٤٦)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٣١٠).

(٢) (١/ ٢٥٢) رقم (٢٧٩)، (١/ ٢٥٢) رقم (٢٨٠).

– بعد ٧٠٩ م] لما غادر مصر عائدًا إلى أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك [٤٨ – ٩٦ هـ/ ٦٦٨ – ٧١٥ م] في دمشق مقر الخلافة الأموية، استخلف عبد الرحمن بن عمرو على مصر، وذلك في صفر سنة ثمان و ثمانين من الهجرة [٧٠٦م]، وكان أهل مصر في شدة عظيمة؛ فقد غلت الأسعار حتى قيل: "إن أهل مصر لم يروا في عمرهم مثل تلك الأيام"(١)، حتى نطق شاعرهم زُرْعة بْن سعد الله بْن أَبِي زَمْزَمة الحشنيّ بهجاء عبد الله بن عبد الملك، فقال:

إذا سَارَ عَبْد الله مِنْ مِصرَ خَارِجًا فَلَا رَجَعَتْ تِلْكَ البِغَالُ الخَوَارِجُ

أَتى مِصرَ والمِكْيَالُ وَافٍ مُغَرْبَلٌ فَمَا سَارَ حَتَّى سَارَ والمُدُّ فَالِجُ(٢)

هذا، وقد حاول عبد الرحمن أن يسيطر على الأسعار، وأن يعيد الهدوء إلى البلاد مرة ثانية. ولكن يبدو أن الشدة كانت عظيمة جدًا فاقت قدرات عبد الرحمن فلم يستطع القضاء عليها مما اضطر الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى عزله وتعيين قرة بن شريك [المتوفى في عام: ٩٦ هـ/ ٧١٤ م] واليًا على مصر عوضًا عنه(٣).

ومنهم: بَشِيرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْلانيُّ، أَبُو الفتح المِصْرِي: [المتوفى في عام: ١٢٠ ه/ ٧٣٨م]. رَوَى عَن: عِكْرمة مولى ابْن عباس [٢٥ – ١٠٥ هـ/ ٦٤٥ – ٧٢٣ م]، والوليد بْن قيس التجيبي، وأبي عَلِيّ الهمداني، و يزيد بن رباح المعروف بـ"أبي فراس المِصْرِي"، وغيرهم(٤). روى عنه من أعلام المدرسة المصرية: حيوة

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة:(١/ ٢١٠ – ٢١١)، ويجب التنبيه على أنه قد وقع خطأ في نسب عبد الرحمن المذكور، فقد ذُكِر باسم" عبد الرحمن بن عمرو بن مخزوم الخَوْلاني" وهو خطأ واضح يجب التنبيه إليه.

(٢) الكندي: ولاة مصر:(ص: ٤٦).

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار:(٢/ ٩٧).

(٤) البخاري: التاريخ الكبير:(٢/ ١٠٠)، المزي: تهذيب الكمال:(٤/ ١٧١)، مغلطاي: إكمال تهذيب =

بْن شريح [المتوفى في عام: ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م]، وسَعِيد بْن أَبي أيوب، وعبد الله بْن لَهِيعَة [٩٧ - ١٧٤ هـ / ٧١٥ - ٧٩٠ م]، والليث بْن سعد(١) [٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م]. قال أبو زُرْعَة: "مصري ثقة، قَلِيلُ الْحَدِيثِ"(٢).

ومن أشهرهم كذلك: حُمَيْدُ بْنُ هَانِئ، أَبُو هَانِئ الْخَوْلانيُّ: [المتوفى في عام: ١٤٢هـ / ٧٥٩م] مِصْرِيٌّ صَدُوقٌ. سمع الحديث من أعلام عصره من أمثال عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، وَأَبِي عَبْدِ الرحمن الحبلي، وشفي بْنِ مَانِعٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، وَغَيْرِهِمْ(٣). روى عَنْهُ من أعلام المُحَدِّثين المصريين: حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، وَاللَّيْثُ بن بن سعد، وَابْنُ لَهِيعَةَ، و عبد الله بْنُ وَهْبٍ [١٢٥ - ١٩٧ هـ / ٧٤٣ - ٨١٣ م](٤). وَقِيلَ: إِنَّ إِسْحَاقَ بْنَ الْفُرَاتِ حَدَّثَ عَنْهُ، قال الذهبي: "وَمَا أَرَاهُ أَدْرَكَهُ"(٥). وقد وثق حُمَيْدَ بْنَ هَانِئ كثير من علماء الجرح والتعديل، فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "صَالِحُ الْحَدِيثِ"(٦). وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان من ثقات التابعين(٧). وقال الدارقطني: "لا بأس به، ثقة"، وقال ابن عبد البر: "هو عندهم صالح الحديث

=

الكمال:(٢/ ٤٢٠)، الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(ص: ٥٠).

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب:(١/ ٤٦٦)، السيوطي: حسن المحاضرة:(١/ ٢٧٢).

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل:(٢/ ٣٧٧)، الذهبي: تاريخ الإسلام:(٣/ ٢١٢).

(٣) المقريزي: المقفى الكبير:(٣/ ٦٨١)، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة:(١/ ٣٤٨)، السيوطي: حُسن المحاضرة:(١/ ٢٧٣).

(٤) ابن الجوزي: المنتظم:(٨/ ٣٧)، الذهبي: العبر في خبر مَن غبر:(١/ ١٤٩)، ابن حجر: تهذيب التهذيب:(٣/ ٥٠).

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٣/ ٨٥٢)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ١٤٠).

(٦) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل:(٣/ ٢٣١)، الصفدي: الوافي بالوفيات:(١٣/ ١١٩)، ابن العماد: شذرات الذهب:(٢/ ١٩٧).

(٧) ابن حبان: الثقات:(٤/ ١٤٩).

لا بأس به". كما حفظت لنا كتب السُنَّة المُطَّهرة شيئًا قليلاً من مروياته الحديثية(١).

وأما عبد الواحد بْن أَبي مُوسَى، أبو معن الإسكندراني: [المتوفى في عام: ١٥٠هـ / ٧٦٧م] فقد سكن الفسطاط وكان يتاجر إلى مدينة الإسكندرية، ثم طابت له الحياة فيها فاتخذها سكنًا. روى عن بعض أهل العلم، من أمثال: أبي عقيل زهرة بْن معبد، وأبي السحماء بن حسان، ويزيد بْن أَبي حبيب [٥٣ - ١٢٨ هـ / ٦٧٣ - ٧٤٥ م]، وغيرهم(٢). رَوَى عَنه: ضمام بن إسماعيل، وعَبد الله بْن المبارك [١١٨ - ١٨١ هـ / ٧٣٦ - ٧٩٧ م]، والليث بن سعد، وأسامة بن زيد، وغيرهم(٣). وكان من أهل الفضل والعبادة. قال سُلَيْمان بْن داود المهري: "كَانَ أَبُو معن الإسكندراني يتجر، وكان مجاب الدعوة، وكان من المجتهدين"، وَقَال أيضًا: "سجد أَبُو معن

---

(١) هذه نصوص الأحاديث التي وصلتنا من طريق حُمَيْدُ بْنُ هَانِئ، وهي:

١. رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ حَيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ». صحيح مسلم:(٤/ ٢٠٤٤) حديث رقم (٢٦٥٣)، ابن كثير: البداية والنهاية:(١/ ١٣).

٢. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ثَنَا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنَبِيِّ أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَغَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَبْقَى رَجُلَانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَعَالَى: رُدُّوهُ. فَيُرَدُّونَهُ، فَيَقُولُ: لِمَ الْتَفَتَّ؟ قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ". قَالَ: "فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا ". قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ». مسند أحمد:(٣٧/ ٤٥٤) حديث رقم (٢٢٢٩٣)، ابن كثير: البداية والنهاية:(٢٠/ ٣١٩ - ٢٤٤).

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل:(٦/ ٢٤)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٥٢٥).

(٣) الذهبي: الكاشف: (٢/ ٤٦٢)، ابن حجر: تقريب التهذيب: (ص: ٦٧٥)، الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(ص: ٤٦٠).

سجدة فرأى فِي نومه كأنه يقال لَهُ: يا أبا معن التجارة؟! قال: قلت: نعم، وما بأس بالتجارة؟ قال: مشغلة. قال: فاستيقظ فترك التجارة، وخرج إِلى الإسكندرية، فأقام بها وما زال بها حتى مات"(١). روى له النَّسَائي(٢).

ومنهم: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَوْلانيُّ: [المتوفى في عام: ١٦٣هـ / ٧٧٩م] كان قليل الحديث، روى عَنْ: محمد بْنِ شِهَابٍ الزهري [٥٨ - ١٢٤ هـ / ٦٧٨ - ٧٤٢ م]. وَ روى عَنْهُ: ابْنُ لَهِيعَةَ وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَابْنُ وَهْبٍ. وَكَانَ مِنْ كَتَبَةِ الدِّيوَانِ بِمِصْرَ، قال الذهبي: "مَا عَرَفْتُ فِيهِ جَرْحًا"(٣).

ومنهم: صالح بن راشد: [المتوفى في عام:١٨٥هـ / ٨٠١م] مولى بني يعلى من خَوْلان، يكنى أبا البسّام. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري [المتوفى في عام: ١٤٣ هـ / ٧٦٠ م]. روى عنه إدريس بن يحيى(٤).

ومنهم كذلك: عَبْدُ اللهِ بْنُ أبي رِفاعة راشد الإسكندراني، أبو عَبْد الرَّحْمَن الأديمي الخَوْلانيّ: [المتوفى في عام: ٢٠٠ هـ/ ٨١٥م] كَانَ من أفضل أهل الإسكندرية زهدًا و ورعًا، حفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم حُبِّب إليه علم الحديث، فرحل في طلبه إلى الفسطاط فسمع بها سليمان بن القاسم، والليث بن سعد،

---

(١) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال:(٣٤/ ٣١١).

(٢) نص الحديث: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ» سنن النسائي:(٦/ ٤٠) حديث رقم (٣١٧٠).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٤/ ٤٣٢)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٤) ابن ماكولا: الإكمال:(١/ ٢٧٨)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٢٤١)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

وغيرهما[١]. روى عنه محمد بن داود بن أبي ناجية، وابن أبي رومان[٢]، قال الذهبي: "في حديثه مناكير"[٣]، توفى بالإسكندرية.

وأما عبد الله بن صالح بن راشد: [المتوفى في عام: ٢٠٦هـ/ ٨٢١م] : مولى بني يعلى من خَوْلان، فقد سبق ذكر أبيه، روى عنه الربيع بن سليمان المرادي [١٧٤ - ٢٧٠ هـ / ٧٩٠ - ٨٨٤ م][٤].

ومنهم: حُبَيْش بن سعيد بن عبد الْعَزِيز بن أبي حَيَّان، أَبُو الْقَاسِم الْمصْرِيّ الخَوْلانيّ [المتوفى في عام: ٢٠٨هـ / ٨٢٣م] كان أبوه أحد المُحَدِّثين - سوف يأتي ذكره بعد قليل - الذين رحلوا من بلاد اليمن إلى مصر في طلب علم الحديث، وصحب معه ابنه حُبَيْش، فطابت لهما الحياة في ظلالها، وتعلموا من علمائها. فسمع حُبَيْش من عُثْمَان بن الحكم الجذامي، وَاللَّيْث بن سعد، وغيرهما[٥]. روى عَنهُ عَمْرو ابن خَالِد، وسعيد بن عفير، وَيحيى بن بكير [١٤٢ - ٢٢٦ هـ/ ٧٥٩ - ٨٤٠ م][٦]. وثقه ابن حبان[٧].

وأما بكر بن سعيد بن عبد الله الخَوْلانيّ، أبو عبد الله الأسدي المِصْريُّ الأحدب: [المتوفى في عام: ٢٣٧هـ / ٨٥١م] فكان آخر المُحَدِّثين المغمورين في

---

(١) السمعاني: الأنساب:(١/ ١٤٥)، الذهبي: تاريخ الإسلام:(٤/ ١١٣٩)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٢٦٧).

(٢) ابن حجر: لسان الميزان:(٤/ ٤٧٨).

(٣) الذهبي: المغني في الضعفاء:(١/ ٣٣٨)، وكتابه: ميزان الاعتدال:(٢/ ٤٢٢).

(٤) ابن ماكولا: الإكمال:(١/ ٢٧٩)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٥) ابن ماكولا: الإكمال:(٢/ ٣٣١)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ١٠٨).

(٦) ابن ماكولا: تهذيب مستمر الأوهام: (ص: ١٧٨).

(٧) ابن حبان: الثقات:(٣/ ٢٩٤).

عصر الولاة. روى عَنْ: الليث بْن سعْد، وابن وهْب. وَ روى عَنْهُ: يحيى بن عثمان بن صالح. مات في جمادى الآخرة بالفسطاط[١].

۞ ثانيًا: المُحَدِّثون الخَوْلانيون في عصر الدولة الطولونية (٢٥٤ - ٢٩٢هـ/ ٨٦٨ - ٩٠٥م):

بعد أن سقطت الدولة الأموية في سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وقامت على أنقاضها الدولة العباسية التي امتد حكمها خمسة قرون. وقد اصطلح المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية إلى عصرين متميزين، العصر العباسي الأول، وقد استمر مائة عام (١٣٢ - ٢٣٢هـ/ ٧٤٩ - ٨٤٧م)، وتميزت فيه الدولة العباسية بالقوة، وكانت حكومة بغداد حكومة مركزية، والخليفة يحكم دولته حكمًا مطلقًا. أما العصر العباسي الثاني (٢٣٢ - ٦٥٦هـ/ ٨٤٧ - ١٢٥٨م)، فمن أهم مميزاته أن الخليفة العباسي لم يعد صاحب السلطة المطلقة، بل انقسمت الدولة إلى دول مستقلة تخضع للخليفة العباسي خضوعًا اسميًا.

وفي هذا العصر استفحل نفوذ الأتراك، واستبدوا بالسلطة دون الخلفاء العباسيين. وفي تلك الفترة كان الخلفاء يولون حكم مصر لبعض الأتراك، لكن هؤلاء كانوا لا يفضلون الابتعاد عن بغداد، خشية إبعادهم عن مسرح الأحداث السياسية، ويكتفون بإرسال مَن ينوب عنهم في حكم مصر. ومن هؤلاء النواب الذين قدموا إلى مصر سنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) أحمد بن طولون، الذي نجح في تأسيس أول دولة مستقلة في مصر، والتي حكمت مصر ثمانية وثلاثين عامًا (٢٥٤ - ٢٩٢هـ/ ٨٦٨ - ٩٠٥م)، انتعشت فيها البلاد، وانتشر في ربوعها الأمن والاستقرار والرخاء، وازدهرت أحوالها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٥/ ٨٠٠)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٦٩).

وقد نبغ في عهد هذه الدولة عدد كبير من المُحَدِّثين الخَوْلانيين، من أشهرهم: مغيث بن رزاح الخَوْلانيُّ المِصْريُّ: [المتوفى في عام: ٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م] كان من المغمورين، روى عَنْ: عبد الله بن وهب، وغيره(١).

ومنهم: أصبغ بن عبد العزيز المِصْريُّ الخَوْلانيُّ: [المتوفى في عام:٢٦٣هـ/ ٨٧٦م] : يروي عَنْ: إدريس بن يحيى الزاهد، وغيره(٢).

ومن المغمورين: القاسم بن الفرج بن مقسم الوراق، المعروف بأبي محمد الزوفى: [المتوفى في عام: ٢٦٧هـ / ٨٨٠م] من مولى خَوْلان(٣) الذين سكنوا الفسطاط، ولم أعثر على رواية له.

ومنهم – أيضًا – : إدريس بْن نصر بْن سابق الخَوْلانيُّ المِصْريُّ: [المتوفى في عام: ٢٦٨هـ/ ٨٨١م]، لم أعثر على رواية له فيما تحت يدي من كتب الحديث(٤).

ومن أشهرهم: إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُنْقِذِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى الخَوْلانيُّ: [المتوفى في عام: ٢٦٩هـ / ٨٨٢م]، الإِمَامُ، الحُجَّةُ، أَبُو إِسْحَاقَ مَوْلاَهُمُ، المِصْرِيّ، العُصْفُرِيُّ. سَمِعَ: عَبْدَ اللهِ بنَ وَهْبٍ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئَ، وَإِدْرِيْسَ بنَ يَحْيَى الزَّاهِدَ(٥). حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ [٢٤٧ – ٣٤٦ هـ / ٨٦١ – ٩٥٧ م]، وَأَبُو الفَوَارِسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّنْدِيُّ، وَجَمَاعَةٌ(٦). قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ ابنُ

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٤٣٩)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٣٠١)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٣) السمعاني: الأنساب:(٦/ ٣٤٧)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٢٩٣)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء:(١٢/ ٥٠٣)، ابن العماد: شذرات الذهب:(٣/ ٢٩٣)
(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٢٩١).

يُوْنُسَ: "هُوَ ثِقَةٌ"(١). وقد ذكر المؤرخون: "إن كتبه قد احترقت قديمًا وبقيت له منها بقية فكان يحدث بما بقي له منها"(٢). ومما يؤسف له أن هذا القليل الذي لم يُحرق لم يصل إلينا هو الآخر، فقد فقدناه مع ما فقدنا من تراثنا الفكري. وكم كنتُ أود العثور على هذه المُصَّنفات للوقوف على طريقته في التأليف. ومما يؤسف له – أيضًا- أنني لم أعثر إلا على حديث واحد من رواية العُصْفُرِيُّ في كتب الحديث(٣).

وأما أزهر بْن سُهَيل الخَوْلانيّ الْمِصْرِيُّ: [المتوفى في عام: ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م]، فكان من المغمورين في رواية الحديث، روى عَنْ: يحيى بْن بُكَيْر(٤).

ومنهم: علي بن عبد الله بن محمد بن حيّون، أبو الحسن الأنصناوي: [المتوفى في عام:٢٨٧هـ / ٩٠٠م] من مولى خَوْلان، مصري المولد و النشأة، سَمِعَ الحديث من: محمد بن رمح، وحَرْمَلَة بن يحيى التُّجِيبي [١٦٦ – ٢٤٣ هـ / ٧٨٢ – ٨٥٨ م](٥). روى عَنْهُ: أَحْمَد بن بهزاد السيرافي وغيره. توفي في رمضان ودفن بجبل المقطم(٦).

---

(١) ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٣٠).

(٢) ابن الجوزي: المنتظم:(١٢/ ٢٢٥)، السمعاني: الأنساب:(٩/ ٣١٧)، العيني: مغاني الأخيار:(١/ ٢٠).

(٣) نص الحديث: أَخْبَرَنَا العِمَادُ عَبْدُ الحَافِظِ، وَيُوْسُفُ بنُ غَالِيَةَ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُوْسَى بنُ عَبْدِ القَادِرِ، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُنْقِذٍ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ، سَمِعْتُ يُوْنُسَ بنَ يُوْسُفَ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فِيْهِ عَبِيْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو –عَزَّ وَجَلَّ– ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلاَئِكَةَ). أخرجه مسلم، حديث رقم (١٣٤٨) في الحج: باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، والنسائي (٥ / ٢٥١، ٢٥٢) في الحج: باب ما ذكر في يوم عرفة، وابن ماجة، حديث رقم (٣٠١٤) من طرق عن ابن وهب بهذا الإسناد. إِسْنَادُه حَسَنٌ.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٥١٢)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٧٨٣)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٣٥٨).

(٦) ابن ماكولا: تهذيب مستمر الأوهام:(ص: ١٩١)، ابن مَنْدَه: فتح الباب في الكنى والألقاب:(ص: ٢٣٨)، السمعاني: الأنساب:(١/ ٣٧٠).

ومنهم كذلك: سعيد بن عبد العزيز بن أبان بن أبي حيان، أبو القاسم الأديمي: [المتوفى في عام: ٢٨٨هـ / ٩٠١م] يروى عن عثمان بن الحكم الجذامي. روى عنه عمرو بن خالد، وابن عفير، وكان مقبولًا عند القضاة، توفي يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال(١).

وأما آخر المُحَدِّثين في عصر الدلولة الطولونية فهو: الحَسَن بن إِبْرَاهِيم بن مَطْروح الخَوْلانيُّ المِصريُّ: [المتوفى في عام: ٢٨٩هـ / ٩٠٢م]، حدث عن أبيه، وعن يزيد بن سعيد الإسكندراني، ومحمد بن روح القيري، ويزيد بن سعيد الصباحي، وغيرهم(٢). روى عنه: أبو القاسم الطبراني في "المعجم الصغير" حديثًا واحدًا(٣)، قال فيه الهيثمي: "رجاله ثقات"، مات بمصر.

۞ ثالثًا: المُحَدِّثون الخَوْلانيون في عصر الولاة الثاني (٢٩٢ - ٣٢٣هـ/ ٩٠٥ - ٩٣٥م):

بعد سقوط الدولة الطولونية عادت مصر مرة ثانية إلى حكم الخلافة العباسية مباشرة، وعاد الولاة يعينون من قِبل الخليفة العباسي في بغداد، وخلال تلك الفترة ظهرت مجموعة من المُحَدِّثين الخَوْلانيين، منهم: علي بن رَازِح بن رَحْب الخَوْلانيّ

---

(١) السمعاني: الأنساب:(١/ ١٤٥): مادة [الأديمي]، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب:(١/ ٣٨)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٧٣٤)، نايف بن صلاح بن علي المنصوري: إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني:(ص: ٢٥٠).

(٣) نص الحديث: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطْرُوحٍ الْخَوْلانِيُّ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الصُّبَاحِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجَمْعِ: «مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عِيدًا، فَاغْتَسِلُوا، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ». الطبراني: المعجم الصغير:(١/ ٢٢٣) حديث رقم (٣٥٨).

المِصْريُّ: [المتوفى في عام: ٢٩٧هـ / ٩٠٩م]، يكنى أبا الحسن. حدّث عن محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وغيرهما. روى عنه ابنه أحمد، و أبو سعيد بن يونس(١).

ومنهم: الحسين بن أحمد بن حيّون، أبو طاهر الأنصناوي: [المتوفى في عام:٢٩٨هـ / ٩١٠م] من مولى خَوْلان، سكن صعيد مصر(٢). حدث عن أبي شريك يحيى بن يزيد بن ضماد المرادي، وحرملة بن يحيى، وعبد الملك بن شعيب بن الليث(٣). روى عَنْهُ: أبو سعيد بن يونس، وقال: "كان ثقة، حسن الحديث"(٤). توفي يوم الثلاثاء لثمان خلون من رجب. لم يصلنا من مروياته الحديثية سوى حديث واحد(٥).

وأما عبد الله بن أزهر بن سهيل بن بلال، أَبُو محمد المصري: [المتوفى في عام: ٣٠٠هـ/ ٩١٢م] فكان من المغمورين في الحديث كأبيه – سابق الذكر – . روى عن يزيد بن سعيد الإسكندراني. قال أبو سعيد ابن يونس: "تعرف وتنكر"(٦).

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٩٨٦)، الدارقطني: المؤتلف والمختلف:(٢/ ١٠٤٤)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٣٥٧).

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان:(١/ ٢٦٦) مادة:(أَنْصِنَا).

(٣) السمعاني: الأنساب:(١/ ٣٧٠) مادة [الأنصناوي]، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب:(١/ ٩٠).

(٤) ابن حبان: الثقات:(٣/ ٤٠٦)، الذهبي: تاريخ الإسلام:(٦/ ٩٣٥).

(٥) نص الحديث: ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا الطَّاهِرِ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَيَّوْنَ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نَوْرٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ حَدَّثَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَتَوَضَّأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَامَ فَأَدْبَرَ، فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» الأزدي: الأوهام التي في مدخل الحاكم أبي عبد الله النيسابوري:(ص: ٩٨ – ١٠٠).

(٦) ابن حجر: لسان الميزان:(٤/ ٤٣٢)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

ومن المُحَدِّثين المغمورين: محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن محمد، أبو بكر الخَوْلاني: [المتوفى في عام: ٣٠٠هـ/ ٩١٢م]، روى عن أبيه. روى عنه ابنه أبو الحسن علي(١).

ومنهم: عُمران بن أيّوب، أبو عبد الله الخَوْلانيّ السِمِسْطايى المصري: [المتوفى في عام: ٣٠٤ هـ/٩١٦م] هَذِه النِّسْبَة إِلَى سمسطا، وَهِي قَرْيَة من صَعِيد مصر تعرف بسمسطا النبدة(٢)، مَوْلَاهُم كَانَ فَاضلًا، رَوَى عَنْ: حرملة بن يحيى، توفّي فِي رَجَب(٣).

ومنهم أيضًا: إبراهيم بن مطروح، أبو إِسْحَاق الْمصْرِيّ: [المتوفى في عام: ٣١١هـ/ ٩٢٣م] سَمِعَ: عيسى بْن حمّاد التجيبي [١٦٠ – ٢٤٨ هـ/ ٧٧٦ – ٨٦٢ م]، وَسَلَمَةَ بْن شبيب النيسابوري [المتوفى في عام: ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م]. قَالَ ابن يونس: "كتبتُ عَنْهُ، وكان صالح الحديث"(٤)، توفي في شهر رمضان(٥). ومن الجدير بالذكر، أن إبراهيم بن مطروح كان أحد رواة الكندي في كتابه" ولاة مصر"(٦).

---

(١) المقريزي: المقفى الكبير:(٦/ ٥٤)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٤٥٥).

(٢) السمعاني: الأنساب:(٧/ ٢٢٠) مادة (السِمِسْطَايي)، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب:(٢/ ١٣٨)، وتقع حاليًا في مركز ببا بمحافظة بني سويف. محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية:(٤/ ١٣٩).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٨٠)، وكتابه: المغني في الضعفاء:(٢/ ٤٧٧)، وكتابه: ميزان الاعتدال:(٣/ ٢٣٥)، ابن حجر: لسان الميزان:(٤/ ٣٤٤).

(٤) ابن ماكولا: الإكمال:(٧/ ٢٠٠)، ابن حبان: الثقات:(٢/ ٢٤٧).

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٢٣٣)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٣٠).

(٦) وقد روى عنه الكندي في ثلاثة مواضع، وهي:

١. حَدَّثَنَا محمد بْن يوسف، قَالَ: حَدَّثَنِي إبراهيم بْن مطروح، قَالَ: حَدَّثَنَا عيسى بْن لَهِيعة، أن أَبَاهُ «حكم فِي أحباس مِصر كلها، وجدّدها ما كَانَ فِي أيادي القُضاة منها، وما كَانَ فِي أيدي أهلها»(ص: ٣٠٤).

=

ومنهم: محمد بْن مكّيّ بْن محمد بْن سليمان الخَوْلانيّ الْمصْرِيّ: [المتوفى في عام: ٣١١ هـ/ ٩٢٣م] حدث عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي [١٧٠ - ٢٦٤ هـ/ ٧٨٧ - ٨٧٧ م]، وجعفر بن مدرك. وكان مقبولًا عند القضاة. توفي يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الأولى(١).

وآخرهم: الحَسَن بْن عليّ بْن موسى الْمصْرِيّ الإبريقيّ: [المتوفى في عام: ٣١٣هـ / ٩٢٥م] مولى بني عبد جعل من خَوْلان، يكنى أبا طاهر، يعرف بابن الإبريقي، يروي عن حرملة بن يحيى، ومحمد بن رمح وغيرهما، توفي في ذي الحجة(٢).

۞ رابعًا: المُحَدِّثون الخَوْلانيون في عصر الدولة الإخشيدية (٣٢٣ - ٣٥٨هـ/ ٩٣٥ - ٩٦٩م):

استمر الخَوْلانيون في تعليم المصريين علم الحديث، حتى قامت الدولة الإخشيدية في مصر (٣٢٣ - ٣٥٨هـ/ ٩٣٥ - ٩٦٩م)؛ والتي تنسب إلى محمد بن طغج الإخشيد، من أولاد ملوك فرغانة في بلاد ما وراء النهر. اتصل محمد بن طغج بخدمة أبي منصور تكين والي مصر، وشاركه في قتال الفاطميين أثناء المحاولات التي قاموا بها لفتح مصر، وأبدى شجاعة في الحروب التي خاضها ضدهم، واستطاع

=

٢. حَدَّثَنَا محمد بْن يوسف، قَالَ: حَدَّثَنِي إبراهيم بْن مطروح، قَالَ: حَدَّثَنَا عيسى بْن لَهِيعة بْن عيسى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «ولِيَ القضاء بِمصر تسعة رجال من حَضْرَ مَوت أَنَا آخرهم»(ص: ٣٠٥).

٣. حَدَّثَنَا محمد بْن يوسف، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بْن مطروح، عَنْ عيسى بْن لَهِيعة، قَالَ: «كَانَ سَعِيد بْن تلِيد عَلَى مسائل ابن المُنْكَدِر، ثمَّ ضمّ إِلَيْهِ عبد الله بن عَبْد الحكَم»(ص: ٣١٢).

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٢٤٨)، المقريزي: المقفى الكبير:(٧/ ٢٩٢).

(٢) ابن ماكولا: الإكمال:(١/ ١٤٩)، الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٢٦٣)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ١٢١).

بذلك أن يحوز ثقة الخلافة العباسية وتقديرها، فكافأه الخليفة الراضي بأن ولاه حكم مصر سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٥م)، وبذلك قامت الدولة الإخشيدية التي قدر لها أن تحكم مصر نحو أربعة وثلاثين عامًا.

ومن أشهر المُحَدِّثين الخَوْلانيين الذين ظهروا خلال تلك الفترة، أحمد بن صالح، أبو جعفر الخَوْلانيّ المصريّ: [المتوفى في عام: ٣٢٦ هـ/ ٩٣٧م] نزيل دِمياط. يَرْوِي عَنْ: يونس بن عبد الأعلى، وغيره. تُوُفّي في صفر(١).

ومن أشهر ثقاتهم: محمد بن صالح بن محمد الخَوْلاني المصري البزاز: [المتوفى في عام: ٣٢٧ هـ/ ٩٣٨م] روى عن فهد بن سليمان، وبحر بن نصر، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل(٢)، وغيرهم. روى عنه ابن يونس، وقال: "ثقة رجل صالح". وذكر مسلمة بن قاسم: "أنه كان أطروشًا ثقة"(٣). وقال ابن حبان: "مصري ثقة فيما سمعت من أصحاب الحديث، روى عنه بعض أصحابنا"(٤). توفي بمصر يوم الأربعاء لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول.

ومنهم: عليّ بْن محمد بن عبد الرحمن بْن موسى، أبو الحسن الخَوْلانيُّ العبدلي المصريُّ: [المتوفى في عام: ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م] قال أبو سعيد بن يونس: هو من بني عبد الله من أنفسهم، يروي عن يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم [١٨٢ - ٢٦٨ هـ / ٧٩٨ - ٨٨٢ م]، وغيرهما(٥). وكان ربعة من

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٥١٨)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٢) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد:(ص: ٣٥٦)، الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:(٢/ ٧٩)، ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة:(١/ ١٨٧).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٥٤٠)، المقريزي: المقفى الكبير:(٥/ ٧٢٩).

(٤) ابن حبان: الثقات:(٨/ ٣٤١).

(٥) السمعاني: الأنساب:(٩/ ١٨٦)، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب:(١/ ١٤١)، (٢/ ٣١٢).

الرجال، صالحًا حسن الصلاة ثقة أمينًا[١]، وتوفي في رجب، وكانت وفاته بقرية "بركوت" من شرقية فسطاط مصر، كما يقول ياقوت الحموي[٢].

ومن المُحَدِّثين المغمورين: أحمد بن علي بن رازح، أبو بكر الخَوْلاني المصري: [المتوفى في عام: ٣٣٣ هـ/ ٩٤٤م] يَرْوِي عَنْ: أبي يزيد يوسف القراطيسيّ، وغيره[٣].

ومنهم أيضًا: محمد بن أحمد بن عيسى بن زياد، أبو عبد الله الخَوْلاني: [المتوفى في عام: ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م] روى عن ابن أبي مريم الأَسْواني [المتوفى في عام: ٣٣٥ هـ / ٩٤٧ م)، وأحمد بن رشدين، وأبي الزنباع. روى عنه: أبو محمد الحسن بن الضراب [٣١٣ - ٣٩٢ هـ / ٩٢٥ - ١٠٠٢ م]، وأبو الحسين بن جُميع، وعمر بن محمد بن غزال. قال ابن يونس: مات في ذي القعدة[٤]. ذكر له ابن جميع الصيداوي [٣٠٥ - ٤٠٢ هـ / ٩١٧ - ١٠١٢ م] حديثًا واحدًا في معجم الشيوخ[٥].

ومنهم: محمد بن يحيى بن حكيم، أبو بكر الخَوْلاني الزيات: [المتوفى في

---

(١) ابن حبان: الثقات:(٧/ ٢٣٧)، الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٥٧٧)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٣٥٩).

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان:(١/ ٤٠١) مادة [بركُوتُ]، وهي من المدن المصرية القديمة التي اندثرت، محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية:(١/ ١٥٥).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٧/ ٦٦٧)، ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:(٢/ ٥٨٤).

(٤) المقريزي: المقفى الكبير:(٥/ ٢٤٤)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٤٣٤).

(٥) نص هذا الحديث: " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَوْلانيُّ" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْتُلُوهُ» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا".(ص: ٧١).

عام: ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م] حدث، وتوفي في جمادى الآخرة[١].

وآخرهم: إبراهيم بن الحسين بن يوسف، أبو إسحاق الخَوْلاني العطار: [المتوفى في عام: ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م] تفقه وسمع الحديث[٢].

هكذا يتضح لنا أن الدولة الإخشيدية قد ظهر فيها سبعة من المُحَدِّثين الخَوْلانيين، ولكنهم - والحق يقال - كانوا من المغمورين، الذين لم يتركوا لنا أثرًا واضحًا في علم الحديث.

۞ خامسًا: المُحَدِّثون الخَوْلانيون في عصر الدولة الفاطمية (٣٥٨ - ٥٦٧هـ/ ٩٦٩ - ١١٧١م):

لما تولى المعز لدين الله عرش الخلافة الفاطمية سنة (٣٤١هـ/ ٩٤٥م) في بلاد المغرب العربي، اشتدت رغبته في فتح مصر، فجهز جيشًا ضخمًا بلغ تعداده مائة ألف مقاتل، بقيادة القائد جوهر الصقلي؛ والذي نجح في القضاء على الدولة الإخشيدية في سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م)، وأسس مدينة جديدة هي القاهرة، ولم يمضِ عامان حتى انتهى من تأسيسها وبناء جامعها الأزهر.

ولما استقر الأمر في مصر للقائد جوهر كتب إلى الخليفة المعز لدين الله يستدعيه ليتولى بنفسه حكم مصر، وفي رمضان سنة (٣٦٢هـ/ يوليو ٩٧٣م) انتقل المعز إلى القاهرة على رأس أفراد أسرته، وأصبحت مصر دار الخلافة الفاطمية.

وقد نجح الفاطميون في جعل مصر مقرًا للعلوم والفنون، ومركز إشعاع جذب إليه كثيرًا من العلماء، يأتي في مقدمتهم، إسماعيل بن محمد بن علان

---

(١) المقريزي: المقفى الكبير:(٧/ ٣٣٦)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٢) المقريزي: المقفى الكبير:(١/ ١٣٨)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

الخَوْلاني المصري[١]: [المتوفى في عام: ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣م] يَرْوِي عَنْ: النّسائي [أحمد بن علي بن شعيب، ٢١٥ – ٣٠٣ هـ/ ٨٣٠ – ٩١٥ م]، والحسن بن غُلَيْب.

وثانيهم: إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أبي زرعة، أبو إسحاق الخَوْلاني الملاح: [٢٩٣ – ٣٧٨هـ/ ٩٠٥ – ٩٨٨م] يروي عن أبي بكر محمد بن زَبّان، وأبي الكرام محمد بن أحمد القَزّاز [٣٤٢ – ٤١٢ هـ/ ٩٥٣ – ١٠٢١ م]. قال الماليني: "مصري، ثقة"[٢].

وآخرهم: عبد العزيز بْن الْعَبَّاس بْن سعدون بْن يحيى، أَبُو القاسم الخَوْلاني الْمصْرِيّ: [المتوفى في عام: ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠م]، تُوُفِّي فِي ربيع الآخر[٣].

صفوة القول، أنه على الرغم من شهرة وقوة الدولة الفاطمية واهتمامها بالعلم، لم تقدم لنا قبيلة خَوْلان خلال حكم هذه الدولة العتيدة سوى ثلاثة محدثين، وللأسف كانوا من المغمورين.

۞ سادسًا: المُحَدِّثون الخَوْلانيون المغمورون:

إلى جانب هؤلاء الأعلام الذين حفظت لنا مصادرنا التاريخية تاريخ وفاتهم، توجد هناك مجموعة أخرى لم أعثر على تاريخ وفاتهم، لذا سوف أذكرهم مرتبين على حروف المعجم، وهم كالتالي:

١. إبراهيم بن أحمد بن أسيد اللخمي الحدسي المصري: يروي عَن أَسد بن مُوسَى [١٣٢ – ٢١٢ هـ/ ٧٥٠ – ٨٢٧ م]. روى عَنهُ عبد الله بن الْأَزْهَر بن سُهَيْل

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٨/ ٢١١)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٢) المقريزي: المقفى الكبير:(١/ ١٦٤)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام:(٨/ ٦٦٣)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

مولى خَوْلان[١].

٢. أَبُو يزِيد الْخَوْلانيّ الْمصْرِيّ: رَوَى عَن: الصحابي فضالة بْن عُبَيد الأَنْصارِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [المتوفى في عام: ٥٣ هـ / ٦٧٣ م]. رَوَى عَنه: عطاء بن دينار [المتوفى في عام: ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م][٢]. قال ابن حجر: "كان شيخًا صدوقًا[٣]"، روى لَهُ التِّرْمِذِيّ[٤].

---

(١) السمعاني الأنساب:(٤/ ٩١)، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب:(١/ ٣٤٨)، ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:(١/ ٣١٩)، الهمداني: عجالة المبتدي:(ص: ٤٧)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٢٥).

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل:(٩/ ٤٥٨)، البخاري: التاريخ الكبير:(٩/ ٨١)، الذهبي: الكاشف:(٢/ ٤٧٢)، وكتابه: ميزان الاعتدال:(٤/ ٥٨٨)، ابن كثير: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل:(٤/ ٣٥)، السيوطي: حُسن المحاضرة:(١/ ٢٦٤)، الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(ص: ٤٦٣).

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب:(ص: ٦٨٤)، وكتابه: تهذيب التهذيب:(١٢/ ٢٧٩)، وكتابه: لسان الميزان:(٧/ ٤٨٩).

(٤) نص الحديث: قال ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَة، قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ عَبد اللهِ، يعني ابن لَهِيعَة، قال: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو يَزِيدَ الْخَوْلانيُّ، قال: أَخْبَرَنِي فَضَالَةُ بْنُ عُبَيد الأَنْصارِيّ أنه سمع عُمَر بْن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ، يَقُولُ: الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَذَاكَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ النَّاسُ يَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَدَّ رَسُول اللهِ ﷺ أَوْ عُمَر عُنُقَهُ حَتَّى وقَعَتْ قَلَنْسُوَتُهُ. ورَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلا صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ فَكَأَنَّمَا ضُرِبَ بِشَوْكِ الطَّلْحِ فَجَاءَ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ يَعْنِي فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ، ورَجُلٌ مُؤْمِنٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ، ورَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ". سنن الترمذي:(٣/ ٢٢٩) حديث رقم (١٦٤٤)، قال المزي: " رواه عن قُتَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَة، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلا عَالِيًا، وَقَالَ: حَسَنٌ غريب لا نعرفه إلا من حديث عطاء بْن دينار. سمعت محمدًا يقول: قد روى سَعِيد بْن أَبي أيوب هَذَا الحديث عَنْ عَطَاء بْن دِينَار، عَنْ أشياخ من خَوْلان، ولم يذكر فِيهِ عَن أَبِي يزيد". تهذيب الكمال في أسماء الرجال:(٣٤/ ٤٠٦).

٣. الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم، أبو عبد الله الأنصناوي، المعروف بالطبري: روى عن أبي عليّ هارون بن عبد العزيز الأنباري المعروف بالأوارجي. روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد بمصر(١)، وعلي بن الخضر بن محمد بن سعيد، أبو الحسن الحلبي المؤدب إمام مسجد سوق الخشابين بدمشق(٢). وصلنا من مروياته حديثٍ واحدٍ(٣)، وخبرٍ تاريخيٍ يتعلق باستشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب [٤ - ٦١ هـ / ٦٢٥ - ٦٨٠ م] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٤).

٤. حميد بن أفلح الخَوْلاني: يحدث عن عبد الرحمن بن مريح الخَوْلاني. حدث عنه حرملة بن عمران(٥).

---

(١) السمعاني: الأنساب:(١/ ٣٧٠)، ياقوت الحموي: معجم البلدان:(١/ ٢٦٦) مادة (أَنْصِنَا).

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق:(٤١/ ٤٦٤).

(٣) نص الحديث: أخبرنا محمد بن علي، أنبأ أبو علي بن البغدادي، ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا سهل بن بكار، ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال نبي الله ﷺ:«من حلف على يمين صبر متعمدًا فيها للإثم ليقتطع مالاً بغير حق، فإنه يلقى الله ﷻ وهو عليه غضبان))، المنذري: الترغيب والترهيب:(٢/ ٥٨) حديث رقم (١١٤٦).

(٤) نص الخبر: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان- المعروف بالطبري الأنصاري [هكذا وردت، وهو خطأ واضح، والصواب إنه: الأنصناوي] - قال: حدثنا أبو علي- يعني- هارون بن عبد العزيز بن هاشم الأنباري- المعروف بالأوارجي- قال: حدثنا عمر بن سهل قال: حدثنا أحمد بن محمد الجمال قال: قرأتُ على أحمد بن الفرات، قال: حدثنا محمد بن الصلت عن مسعدة عن جابر عن قرط بن عبد الله قال: مطرت ذات يوم بنصف النهار، فأصاب ثوبي فإذا دمٌ، فذهبت بالإبل إلى الوادي، فإذا دم، فلم تشرب وإذ هو يوم قتل الحسين رحمة الله عليه. ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب:(٦/ ٢٦٣٦).

(٥) المقريزي: المقفى الكبير:(٣/ ٦٧٣)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

٥. خالد بن يزيد بن أبي الهذيل، أبو يزيد الخَوْلاني: يروي عن عبد الملك بن أيوب الصدفي المصري[١]. حدث عنه يحيى بن عثمان بن صالح[٢]. وقد واصلنا من طريقه خبر واحد يتعلق بقاضي مصر غَوْث بْن سُلَيْمَان الحضرمي [المتوفى في عام: ١٦٨ هـ/ ٧٨٤ م)[٣].

٦. سعيد بن حي بن يزيد الخَوْلانيّ المصري: كان أبوه أحد الصحابة الذين شاركوا في فتح مصر، فروى عن أبيه وعن أبي ذر الغِفْاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ. روى عنه عياش بن عباس القتباني[٤]، قال ابن يونس: "لم يحدث عنه غيره"[٥].

٧. محمد بن سليمان بن الحسن بن أبي الورد، أبو طاهر الخَوْلاني الكاتب: يروي عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي. روى عنه الحسن بن رشيق العسكري. توفي بمصر ليومين بقيا من المحرم[٦].

صفوة القول، أن هناك سبعة من المُحَدِّثين الخَوْلانيين كان لهم دور كبير في علم الحديث في مصر، وإن لم يحظ بعضهم بالشهرة المطلوبة.

---

(١) ابن حبان: الثقات:(٨/ ٣٨٨).

(٢) المقريزي: المقفى الكبير:(٣/ ٧٨٣)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٣) نص الخبر: حَدَّثَنَا محمد بْن يوسف، قَالَ حَدَّثَنِي ابن قُدَيد، عَنْ يحيى بْن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِد بْن يزيد بْن أَبِي الهُذَيل الخَوْلانيّ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِد بْن حُمَيد، يَقُولُ: "أوصى إليَّ رجُل، فوجدتُّ فِي تَرِكته خمرًا، فأتيت غَوْث بْن سُلَيْمَان، فأخبرته، فقال: ما تَقُولُ أنت. قلت: أَرى أن تُكسَر. قَالَ: وأنا أَرى أن تُكسَر". الكندي: الولاة والقضاة:(ص: ٢٧٠).

(٤) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل:(٤/ ١٤)، السمعاني: الأنساب:(٣/ ٢٩٤).

(٥) ابن ماكولا: الإكمال:(٢/ ٩٧)، ابن يونس: تاريخ ابن يونس:(١/ ٢٠٥).

(٦) المقريزي: المقفى الكبير:(٥/ ٥١٤)، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

الدراسة التحليلية وأهم نتائج البحث

وفي نهاية هذا البحث أقدم دراسة تحليلية علمية – متضمنة أهم نتائج البحث – من خلال المعلومات التي جمعتها حول الدور العلمي للمُحَدِّثين الخَوْلانيين في مصر – خلال فترة البحث – أُجملها فيما يلي:

أولًا: أن عدد المُحَدِّثين الخَوْلانيين في مصر قد بلغ نحو أربعة وأربعين محدثًا، وهو عدد ضخم يعكس لنا مدى حب قبيلة خَوْلان لعلم الحديث، واجتهادهم في طلبه ونشره. وقد عثرت على تاريخ وفاة سبعة وثلاثين محدثًا، وسبعة محدثين فقط صمتت المصادر التاريخية عن ذكر تاريخ وفاتهم.

ثانيًا: إذا نظرنا إلى هؤلاء المُحَدِّثين على حسب الدول التي تعاقبت على حكم مصر – خلال فترة البحث – فإننا نجد أن قبيلة خَوْلان قد ساهمت خلال عصر الولاة بنحو عشرة محدثين، وهو نفس العدد – تقريبًا – الذي وجد في عصر الدولة الطولونية. ينخفض هذا العدد في عصر الولاة الثاني إلى ثمانية محدثين، ثم ينخفض أكثر في عصر الدولة الإخشيدية ليصل إلى سبعة محدثين، ثم يصل إلى أقل معدلٍ له في عصر الدولة الفاطمية ليصل إلى ثلاثة محدثين فقط. فهل أستطيع القول: إن الدور العلمي للمحدثين الخَوْلانيين في مصر – من خلال ما جمعته من معلومات في فترة البحث – قد أخذ يتضاءل بمرور الوقت حتى أنها ما استطاعت أن تقدم لنا في عصر كعصر الدولة الفاطمية – مثلًا – المشهورة بالاهتمام بالعلم، إلا ثلاثة محدثين وللأسف كانوا من المغمورين. وهل يعكس لنا ذلك عدم قوة ونفوذ قبيلة خَوْلان في مصر خلال تلك المرحلة؟!.

ثالثًا: إذا نظرنا إلى هؤلاء المُحَدِّثين على حسب العصور التاريخية (القرون)، فإنه يتضح لنا أن القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، قد ظهر فيه اثنان من أقدم

المُحَدِّثين الخَوْلانيين، أولهما: عبد الرحمن بن قَحْزَم [المتوفى بعد عام: ٨٨هـ/ ٧٠٦م]، وهو أقدم مَن وصلنا تاريخ وفاته. ثانيهما: أَبُو يزِيد الْخَوْلانيّ لم يصل إلينا تاريخ وفاته، ولكن يظهر لي أنه من كبار التابعين المصريين لأنه روى عن الصحابي الجليل فضالة بْن عُبَيد الأَنْصارِيّ [المتوفى في عام: ٥٣ هـ/ ٦٧٣ م].

إذا انتقلنا إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، فإننا نجد أن عدد المُحَدِّثين الخَوْلانيين قد قفز إلى ستة محدثين، وهي ظاهرة قد تبدو طبيعية وتتماشى مع بداية استقلال علم الحديث من بين باقي العلوم الشرعية الأخرى.

فإذا انتقلنا إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فإننا نجد أن عدد المُحَدِّثين الخَوْلانيين قد قفز إلى أعلى مستوى له، فقد وصل إلى ستة عشر محدثًا، وأدعي أن هذه الظاهرة قد تبدو طبيعية هي الأخرى، لأنها تتماشى مع تطور الفكر الإسلامي، خاصة إذا تذكرنا أن هذا القرن بدأ فيه علم الحديث يخطو خطوات شاسعة ليعلن استقلاله عن باقي العلوم الإسلامية الأخرى. يضاف إلى ذلك ظهور المُحَدِّثين الكبار، والمصنفات الحديثية الكبرى والتي صارت - فيما بعد - زادًا ينهل منه طلاب العلم عامة، وطلاب علم الحديث خاصة.

وإذا وصلنا إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛ وهو القرن الذي وصلت فيه الحضارة الإسلامية إلى قمة نضوجها العقلي والفكري، بل هو قرن الحضارة الإسلامية بلا منازع. فإننا نجد أن عدد المُحَدِّثين الخَوْلانيين قد وصل إلى أربعة عشر محدثًا، بمعنى أن العدد قد قل عن القرن الذي سبقه قليلاً، ولا غرابة في ذلك، لأن معظم العلوم الإسلامية - بما فيها علم الحديث - كانت قد دونت، وأصبح كل علم قائمًا بذاته، مستقلاً عن باقي العلوم الشرعية الأخرى.

رابعًا: إن معظم المُحَدِّثين الخَوْلانيين قد حظي بثقة علماء الجرح والتعديل،

فكثيرٌ من نقرأ في ترجمتهم مثل هذه الألفاظ: ثقة، صالح الحديث، صدوق... إلخ. وكلها ألفاظ تعكس لنا في وضوح مدى المنهج الذي سار عليه هؤلاء المحدثون في روايتهم للحديث. ولم أعثر على جرح صريح في رواية المُحَدِّثين الخَوْلانيين، سوى واحد فقط بقولهم: "في أحاديثه مناكير".

خامسًا: نلمح أنه كان للموالي الخَوْلانيين دور كبير في نشر علم الحديث، فقد عثرتُ على خمسة من هؤلاء الموالي قد اشتغلوا بعلم الحديث، مما يعكس لنا في وضوح مدى اهتمام هؤلاء في طلب العلم ونشره بين الناس.

سادسًا: بالقراءة المتأنية في حياة هؤلاء الأعلام، نجد مدى حبهم الشديد لمصر التي استوطنوها، وعاشوا في ربوعها، وشربوا من نيلها، بل إن كثيرًا منهم كان يحمل لقب "المصري". وعلى الرغم من ضخامة عددهم في مصر إلا أنني لم أعثر على أحد منهم قد رحل عن مصر إلى أي قطر إسلامي آخر، ولا حتى موطنهم الأصلي في بلاد اليمن. مع أن هذه الفترة – كما هو معروف بين الباحثين–كانت الرحلة في طلب العلم، وخاصة علم الحديث، أمرًا مشروعًا ومشهورًا بين جميع طلاب العلم، ويأتي في مقدمتهم المُحَدِّثون. بل إنني أستطيع القول: إن الذي حدث هو العكس، بمعنى أن المُحَدِّثين الخَوْلانيين بدلاً من أن يرحلوا إلى خارج مصر، رحلوا داخل ربوع القطر المصري ينشرون العلم بين أبنائه، فمنهم مَن نزل الإسكندرية، ومنهم مَن نزل دمياط، ومنهم مَن استوطن الوجه البحري [شرق الفسطاط]، بل إن بعضهم رحل إلى الصعيد فأقام فيها، وكان الجميع يحمل إلى جوار لقبه الأصلي "الخَوْلاني" لقب "المصري".

سابعًا: على الرغم من ضخامة عدد المُحَدِّثين الخَوْلانيين في مصر إلا أنهم – والحق يقال – كانوا من المغمورين، فلم يسطع نجم أحدهم في سماء العالم

الإسلامي، ولا حتى في سماء الفسطاط، ولم يُنشئ أحدهم حركة علمية يلتف طلاب العلم حوله، ويرحلون للأخذ عنه، أو السماع منه. يضاف إلى ذلك، أن هؤلاء المُحَدِّثين لم يُؤَلِف أحدهم كتبًا يحمل اسمه أو يعبر عن فكره، سوى إشارة خافتة في ترجمة إِبْرَاهِيْم بن مُنْقِذِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى الخَوْلانيّ: [المتوفى في عام: ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م]، وهي أن "كتبه قد احترقت قديمًا وبقيت له منها بقية فكان يحدث بما بقي له منها". ومما يؤسف له أن هذا القليل الذي لم يُحرق لم يصل إلينا هو الآخر، فقد فقدناه مع ما فقدنا من تراثنا الفكري. وكم كنتُ أود العثور على هذه المُصَّنفات للوقوف على طريقته في التأليف.

ثامنًا – وأخيرًا – : نقرأ في سير هؤلاء الأعلام أن ثلاثة منهم قد اشتغل بعلم التاريخ إلى جانب اشتغاله بعلم الحديث، ولا غرابة في ذلك، فإن علم التاريخ قد خرج من عباءة علم الحديث، وبتدقيق النظر في هذه الروايات التي وصلتنا، نجد فيها خبرين متعلقين بمصر [القضاة]، وخبرًا واحدًا متعلقًا باستشهاد الإمام الحسين بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا مما يعكس لنا مدى اهتمام الخَوْلانيين بالتاريخ المصري.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. البخاري: (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، المتوفى في عام: ٢٥٦هـ/ ٨٠١م): التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، ط١، (ب - ت).

٢. ابن تغري بردي: (أبو المحاسن يوسف الأتابكي، المتوفى في عام: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣. ابن حبان: (أبو حاتم محمد بن حاتم بن أحمد التميمي البستي، المتوفى في عام: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م): الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤. ابن حجر العسقلاني:(أحمد بن علي بن حجر الشافعي، المتوفى في عام: ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م): تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥. ابن حزم: (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، المتوفى في عام: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦. الذهبي: (شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى في عام: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٧. ابن أبي حاتم الرازي: (عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر

التميمي، المتوفى في عام: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م): الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط٢، ١٢١٧هـ - ١٩٥٢م.

٨. السمعاني: (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، المتوفى في عام: ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩. السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى في عام: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠. الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، المتوفى في عام: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوافيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١. الكلبي: (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفى في عام: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢. ابن ماكولا: (أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، المتوفى في عام: ٤٧٥هـ/ ٩٨٥م): تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

١٣. المزي: (يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المتوفى في عام: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٤. المقريزي: (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، المتوفى في

عام: ٨٤٥هـ / ١٤٤٣م): المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٥. ابن هشام: (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المتوفى في عام: ٢١٣هـ/ ٨٢٨م): التيجَان في مُلوك حِمْيَر، يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط١، ١٣٤٧ هـ- ١٩٢٨م.

١٦. ياقوت الحموي: (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، المتوفى في عام: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ثانيًا: المراجع العربية:

١٧. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح: تاريخ ابن يونس الصدفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨. عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٩. محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م.

٢٠. محمود محمد خلف: الدور العلمي للمعافريين في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، العدد الثاني والأربعون، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م.

The Khoulans Hadith narrators in Egypt from the Islamic conquest till the end of the Fatimid state: a historical study

Dr Mahmoud Mohamed Elsayed Khalaf

A researcher in Islamic History and Civilization,
Al-Azhar University, Cairo

Abstract

This research casts more light on the scientific role which the Khoulans Hadith narrators in Egypt gave from the Islamic conquest till the end of the Fatimid state. It includes six parts: In the first part, I discuss the role of the hadith narrators during the era of Governors "Wolat" (21-254 H/64-868 AC) clarifying the most famous scholars, students, and the years of their death. In the second part, I have discussed the Khoulans hadith narrators who lived in the era of the Toloun state (254-292 H/868-905 AC). In the third part, I have discussed the most famous hadith narrators who had a major role in the second era of the Governors "Wolat" (292-323 H/905-935 AC). The fourth part is about the hadith narrators during the era of the Ekhshidi state (323-358 H/935-969 AC) and the contributions they made during this period. In the fifth part, I have dealt with the hadith narrators who lived during the time of the Fatimid state (358-567H/969-1171 AC) although they were not

many. The sixth part casts light on the unknown hadith narrators from the Khoulans tribe whose years of death have not been decided yet by historical sources.

Key words:

Hadith narrator, Khoulan, era of Governors, era of the Toloun state, era of the Ekhshidi state, Fatimid state, unknown hadith narrators.